ويخرجاكم من ارضكم وقوله ويذهبا بطريقتكم المثلى اى ويستبدا بهذه الطريقة وهي السحر فانهم كانوا معظمين بسببها لهم اموال وارزاق عليها يقولون اذا غلب هذان اهلكاكم واخرجاكم من الارض وتفردا بذلك وتمحضت لهما الرياسة بها دونكم وقد تقدم في حديث الفتون ان ابن عباس قال في قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى يعني ملكهم الذي هم فيه والعيش وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا نعيم بن حماد ثنا هشيم عن عبد الرحمن بن اسحق سمع الشعبي يحدث عن علي في قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى قال يصرفا وجوه الناس اليهما وقال مجاهد ويذهبا بطريقتكم المثلى قال اولوا الشرف والعقل والاسنان وقال ابو صالح بطريقتكم المثلى اشرافكم وسراتكم وقال عكرمة بخيركم وطريقتهم المثلى يومئذ بنو اسرائيل كانوا اكثر القوم عددا واموالا فقال عدو الله يريدان ان يذهبا بها لانفسهما وقال عبد الرحمن يذهبا بطريقتكم المثلى التي انتم عليه ٥ وقوله فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا اي اجتمعوا كلكم صفا واحدا والقوا ما في ايديكم مرة واحدة لتبهروا الابصار وتغلبوا هذا واخاه وقد افلح اليوم من استعلى اي منا ومنه اما نحن فقد وعدنا هذا الملك العطاء الجزيل واما هو فينال الرياسة العظيمة ٥

قالوا ياموسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال
بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها
تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف
انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا
انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى
فالقي السحرة سجدا قالوا امنا برب هرون وموسى ٥

يقول تعالى مخبرا عن السحرة حين توافقوا هم وموسى عليه السلام انهم قالوا لموسى اما ان تلقي اي انت اولا واما ان نكون اول من القى قال بل القوا اي انتم اولا لنرى ماذا تصنعون من السحر وليظهر للناس جلية امرهم فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وفي الاية الاخرى انهم لما القوا قالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون وقال تعالى فسحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم وقال هاهنا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وذلك انهم اودعوها من الزيبق ما كانت تتحرك بسببه وتضطرب وتميد بحيث يخيل للناظر انها تسعى باختيارها وانما كانت حيلة وكانوا جما غفيرا وجمعا كثيرا فالقى كل منهم عصاه وحبلا حتى صار الوادي ملآن حيات يركب بعضها بعضا ٥ وقوله فاوجس في نفسه خيفة موسى اي خاف على الناس

ان يفتنوا بسحرهم ومخرقتهم قبل ان يلقي ما في يمينه فاوحى الله تعالى اليه في الساعة الراهنة ان الق ما في يمينك يعني عصاه فاذا هي تلقف ما صنعوا وذلك انها صارت تنينا عظيما هائلا ذا قوائم وعنق وراس واضراس فجعلت تتبع تلك الحبال والعصي حتى لم تبق منها شيئا الا تلقفته وابتلعته والسحرة والناس ينظرون الى ذلك عيانا جهرة نهارا ضحوة فقامت المعجزة واتضح البرهان ووقع الحق وبطل السحر فلهذا قال انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ٥ وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا محمد بن موسى الشيباني ثنا حماد بن خالد ثنا ابن معاذ احسبه الصايغ عن الحسن عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرا ولا يفلح الساحر حيث اتى قال لا يؤمن حيث وجد وقد روى اصله الترمذي موقوفا ومرفوعا فلما عاين السحرة ذلك وشاهدوه ولهم خبرة بفنون السحر وطرقه ووجوهه علموا علم اليقين ان هذا الذي فعله موسى ليس من قبيل السحر والحيل وانه حق لا مرية فيه ولا يقدر على هذا الا الذي يقول للشيء كن فيكون فعند ذلك وقعوا سجدا لله وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون ولهذا قال ابن عباس وعبيد بن عمير كانوا اول النهار سحرة وفي اخر النهار شهداء بررة ٥ قال محمد بن كعب كانوا ثمانين الفا ٥ وقال القسم بن ابي بزة كانوا سبعين الفا وقال السدي بضعة وثلثين الفا وقال الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي ثمامة كان سحرة فرعون تسعة عشر الفا ٥ وقال محمد بن اسحق كانوا خمسة عشر الفا وقال كعب الاحبار كانوا اثني عشر الفا ٥ وقال ابن ابي حاتم حدثنا علي ابو الحسين ثنا محمد بن علي بن حمزة حدثني علي بن الحسين بن واقد عن ابيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت السحرة سبعين رجلا اصبحوا سحرة وامسوا شهداء ٥ قال ابن ابي حاتم وحدثنا ابي ثنا المسيب بن واضح بمكة ثنا ابن المبارك قال قال الاوزاعي لما خر السحرة سجدا رفعت لهم الجنة حتى نظروا اليها قال وذكر عن سعيد بن سلام ثنا اسمعيل بن عبد الله بن سليمان عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قوله والقي السحرة سجدا قال راوا منازلهم تبنى لهم وهم في سجودهم ٥ وكذا قال عكرمة والقسم بن ابي بزة ٥

قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر
فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم
في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى قالوا لن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض
انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا

يبلغ الساحر